الكتاب أم الحاسوب

رشيدةُ بنت متّقدة الذكاء و الفطنة في عمر الزهور شغوفة بالمطالعة و اقتناء الكتب الجديدة و السفر مع والديها بحثا عن كل ماهو هام و نافع ....

حين أرخى الليل ستائر ظلمته و سكنت العصافير في أعشاشها و عمّ الهدوء و السكينة أرجاء البيت ، تمدّدت البنيّة على مضجعها الوثير ، هاهي تطالع قصّة و تلتهم كلماتها بعينيها البرّاقتين النّهمتين و تنهل من حكاياتها المشوّقة و تسرح بخيالها نحو عالم مختلف مليء بالمغامرات و الطرائف ، ترى حيوانات يتكلمون لغة البشر و تسمع عصافير يعزفون على آلات و أوتار عذبة إلى أن يغلبها النعاس فتنام ملء جفنيها وهي قريرة العين مرتاحة البال .

آخر السنة، وبعد مجهود متواصل و عمل دؤوب نجحت رشيدة نجاحا باهرا فأهداها أبوها حاسوبا عصريّا جميل المنظر. برقت عينا الصغيرة بهجة وسرورا وافترّ ثغرها الورديّ المزهر عن ابتسامة عذبة. و صارت تقضّي أوقاتا طويلة أمام الحاسوب ترسمُ ، تكتبُ، تلعبُ و تبحث عن معلومات ، و أهملت كتابها المسكين حتى اصفرّت أوراقه و اغبرّت صفحاته . نظر إليها الكتابُ يستجدي عطفها ورضاها متوسّلا إليها أن تعود إلى صداقته القديمة الممتعة لكنّها لم تبالي به. ثم بعد ذلك صارت تشكو ألما في رأسها وضعفا في بصرها بسبب انشغالها الدائم أمام شاشة الحاسوب المشعّة، ندمت على إهمالها لأغلى أصدقائها و رجعت إليه تقلّب صفحاته و تنهل من كلماته و صارت تستخدم الحاسوب أحيانا و تطالع أحيانا أخرى فعادت ابتسامة الكتاب.